

المحاضرة الثانية: علاقة علم السكان بالحقول المعرفية الأخرى

تمهيد: سعي الدراسات السكانية بمعرفة الكثير على المجتمعات الإنسانية، في نموه وتقهقره، وفياته، معدلات الزواج، الهجرة منه وإليه... إلا أن الحاجة لتفسير تلك الحقائق وفهمها، تجعل الديموغرافي بحاجة ماسة للاستعانة بالعديد من الحقول المعرفية الأخرى، ك: الاقتصاد، الجغرافيا، البيولوجيا، العلوم السياسية، علم الاجتماع... كما يساعد هو الآخر كذلك، في تزويد تلك التخصصات بكم هائل من المعلومات الديموغرافية التي تحتاجها، الأمر الذي يتيح إمكانية الارتقاء بالقدرة على إدراك جوانب التغير الحاصل في المجتمع، كما سنقف على بعض ملامحه في الاستعراض الآتي.

أولاً. علاقة الديموغرافيا بالعلوم الاجتماعية: يتمتع علم السكان بروابط وشيجة مع جل العلوم الاجتماعية، والتي تتقاطع جميعها عند محاولة فهم مقدار التغير الطارئ على الظاهرة السكانية (وفاة، هجرة، خصوبة، التركيب السكاني...) واتجاهاته... وذلك تحت ضغط مجموعة الظروف والمتغيرات التي تحيط به في حياته اليومية، ك: الجماعة، المكان، الإنسان، العادات، التقاليد، الدين....

1. الديموغرافيا وعلم الاجتماع: تتميز العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان بطبيعة خاصة، ورغم كون الدراسات السكانية تعد أقدم من علم الاجتماع، وأنها ظهرت ونمت من أصول متنوعة، إلا أنها أصبحت اليوم أكثر ارتباطاً بعلم الاجتماع دون سواه من العلوم. وهو الارتباط الذي رصدته من خلال النقاط الثلاث (03) الآتية:

➤ موضوع دراسة علم الاجتماع هو المجتمع من حيث بنائه وتغييره، وحيث أن السكان يشكلون العنصر الأساسي في المجتمع، فإنهم بالتالي يدخلون في دائرة اهتمام علم الاجتماع.

➤ يعتمد علم الاجتماع في تحليله للظواهر الاجتماعية على المعطيات الديموغرافية، ويستفيد بها على المستويات المتباينة وخاصة الأسرة والمدينة، وجماعات الأقليات والطبقات الاجتماعية، والتدرج الاجتماعي والنسق السياسي والنظام القيمي والمكانة الاقتصادية والاجتماعية، وما إلى ذلك من مواضيع تقع في بؤرة اهتمام علم الاجتماع

تحليل ودراسة العلاقة بين الظواهر السكانية والظواهر الاجتماعية، يثري تخصص علم الاجتماع ويساعده على الوصول إلى قدر عالي من التعميم وتجريد المعطيات والوقائع، مما يؤدي إلى تطوير نظرية علم الاجتماع.

في مقابل ذلك:

استفاد علم السكان كثير من علم الاجتماع، حيث حرص هذا الأخير على توفير الشروط النظرية والمنهجية لعلم اجتماع السكان، وتثبيت دعائم استقلاله وتميزه عن مجموعة النظم الفكرية الأخرى، وذلك من خلال توفير القضايا الامبريقية والاستقرائية عن المتغيرات السكانية والاجتماعية، وتمكينه من الاستعانة بمناهج وأدوات البحث الاجتماعي في دراسته للظواهر السكانية.

2. علاقة الديموغرافيا بعلم النفس: ترجع علاقة الديموغرافيا بعلم النفس إلى عقود طويلة

مضت، وتكمن هذه العلاقة أساسا في عدد من السلوكيات الديموغرافية من شاكلة: السلوك الزواجي، والسلوك الفردي اتجاه إعادة الإنتاج الديموغرافي، والسلوك المتعلق بقرار أنجاب أو عدم أنجاب الأطفال في العائلة، وجميع القضايا الأخرى المرتبطة بتحديد النسل، وهجرة السكان، واختيار موطن الإقامة.. وإلى غير ذلك، فهنا نجد أن السلوك الديموغرافي مثله مثل العديد من السلوكيات الأخرى الراسخة في الإنسان، وهي عبارة عن وحدة الوعي الباطني والنشاط الظاهري.

هامش التعاون بين هاذين التخصصين لم يتوقف عند هذا الحد، حيث أبدى العديد من علماء النفس في السنوات الأخيرة، اهتمام متزايد بمعالجة عدد من المواضيع ذات الارتباط الوثيق بالسلوك الديموغرافي، والتي من بينها تناولنا نذكر عمليات تحديد النسل، وذلك رغم كونها مسألة ديموغرافية بحتة، حيث حاول الكثير من المهتمين والدارسين لهذا التخصص، معرفة الدوافع التي تصنع الفوارق في استجابات الأفراد، فتدفع البعض إلى كثرة الإنجاب وبعضهم الآخر إلى قلته.

3. علاقة الديموغرافيا بالأنثروبولوجيا: يتسم مجال الأنثروبولوجيا بالشساعة، جراء تناوله

ظواهر كثيرة ومتنوعة تتصلب الإنسان، مما أدى إلى تشعبه إلى عدة فروع معرفية، أبرزها الأنثروبولوجيا الطبيعية والتي تدرس المواصفات الطبيعية للإنسان، وكذا الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والتي تهتم بالإنسان بوصفه ظاهرة اجتماعية، لها نمط معين في المعيشة والسلوك والعقائد والتقاليد. وهي المعطيات التي بات يستفيد منها علماء السكان في بعض دراساتهم، ولا سيما ما

تعلق منها بالبحث في الأصول السلالية والثقافية لسكان مجتمعات معينة، ولقد تمخض عن ذلك ما بات يعرف بتمييز العنصر والتفاوت في الخصائص النوعية لبعض السكان دون غيرهم. ومن أمثلة ذلك الجهود التي بذلها نفر من العلماء لدراسة التغيرات النوعية والسلالية التي تطرأ على السكان تحت تأثير الهجرة والانعزال، والذين يأتي على رأسهم: وانجر wagner، راتزل Ratzel، ليو فرويبينوس Leo Frobenius، بينا ردي لا بولاي، فوي Foy، انكرمان Ankermann ... والذين قسم بعضهم سكان العالم على أساس دوائر ومناطق ثقافية وأثنولوجية، على نحو ما فعل راتزل و ليو فرويبينوس وبينا ردي لا بولاي، والذين حاولوا إيضاح العلاقات المكانية والإقليمية بين مختلف الأجناس البشرية، كما حاولوا إثبات وجود علاقات أساسية بين هذه الأجناس، تساعد على معرفة الثقافة الأصلية والحياة الفكرية الأولى لأقدم السلالات، كما توضح العلاقات الزمانية بين الثقافات المتعددة المنتشرة بين السكان في مختلف القارات.

ثانياً. علاقتها بالعلوم السياسية والاقتصادية والإحصاء: كما امتد مجال اهتمام الديموغرافيا إلى

ثلاثة ميادين معرفية أخرى، لا تقل أهمية عن سابقتها وهي: العلوم السياسية والاقتصادية والإحصاء، كما سنقف عليه في العرض التالي:

1. علاقة الديموغرافيا بالعلوم السياسية: تلعب المتغيرات السياسية المحلية منها أو الدولية دور بالغ الأهمية في تشكيل الأحداث الديموغرافية. فعلى سبيل المثال، نجد أنه صدر في اليابان عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، قانون يبيح بل ويشجع على عمليات العقم والإجهاض، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى انخفاض المواليد بهذه الدولة، والأمر ذاته ينسحب على الصين كذلك اليوم، أين أثرت سياسة تحديد النسل المنتهجة من قبل السلطة السياسية، والتي تقضي بمنح كل أسرة الحق في إنجاب طفل واحد، مع إمكانية تمديد هذا الحق إلى طفل ثاني في حالة ما إذا كان الطفل الأول بنت، إلى تغير جذري في التركيب السكاني للمجتمع الصيني.

كما أن قوانين المتعلقة بعملية الهجرة (منع/ ترخيص) والمتبعة في الكثير من الدول، تؤثر على عدد السكان وتوزعهم بطريقة ملحوظة سواء كانت هذه الهجرة داخل البلد فقط أو إلى خارجها.

2. علاقة الديموغرافيا بالعلوم الاقتصادية: تعتبر العلاقة بين الاقتصاد والديموغرافيا حسب

الكثير من الدارسين ذات طابع أزلي، سواء من حيث الارتباط المفاهيمي أو الفكري، كما أنها ذات

تأثير متبادل، ففي حين يحدد تطور الاقتصاد من نواحي كثيرة طبيعة السمات الأساسية للنمو السكاني وتركيبته، فإن حجم السكان وتركيبهم يؤثران أيضا بشكل لا يستهان به في وتيرة النمو الاقتصادي ومستوياته، بل وحتى نوعية الخيارات الواجب اعتمادها...

وقد أصبحت التطورات العالمية المعاصرة على هذا الموضوع أهمية أكبر، جعلته محط اهتمام الحكومات، في إطار مساعيها الرامية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية، وذلك عن طريق دراسة العلاقة القائمة بين حجم السكان والموارد الطبيعية والإنتاج القومي ومدى كفايته، حتى بات في حكم المؤكد ندرة وجود ظاهرة اقتصادية لا تتأثر بحجم السكان والعكس صحيح أيضا ومن أبرز شواهد ذلك نذكر ما يلي:

✚ تأثير المتغيرات الاقتصادية على معدل الحراك السكاني (الهجرة)، إذ انه في أوقات الكساد تقل الهجرة إلى داخل البلاد، وفي أوقات الانتعاش الاقتصادي فإنها تزيد.

✚ كما أن الأحوال الاقتصادية تؤثر في الخصوبة، والدليل على ذلك ما حدث في الثلاثينات من القرن الماضي من كساد في الولايات المتحدة، وقد لوحظ بأن نسبة المواليد قد قلت في تلك الفترة، وأرجع العلماء ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة قد دفعت الشباب للإحجام عن الزواج. ✚ كما يستوجب لمعرفة المتطلبات المالية لسياسة التأمين الاجتماعي في المستقبل، أن نعرف التركيب العمري للسكان في المستقبل.

وقد أثمر هذا الارتباط اليوم، عن قيام حقلين معرفيين مشتقين منهما، الأول ويطلق عليه مسمى اقتصاد السكان، والذي يعرف بأنه علم فرعي شامل لجميع الأسس والمبادئ المنهجية، الخاصة ببحث العلاقة بين تطور السكان وتطور المجتمع في جوانبه الاقتصادية، في إطار تشكيلة سوسيو-اقتصادية معينة. معتمدا بشكل كبير على المبادئ والقواعد المنهجية للاقتصاد السياسي. أما الثاني فيعرف باسم الديموغرافيا الاقتصادية، ويشكل فرعا معرفيا آخر في منظومة العلوم الديموغرافية، ويتناول تأثير الجوانب الاقتصادية في عملية إعادة الإنتاج، معتمدا في تحليلها على المبادئ المنهجية والمقولات المحددة في علم اقتصاد السكان.

3. علاقة الديموغرافيا بالإحصاء: يشكل الإحصاء أحد الروافد المعرفية الهامة التي يتغذى منها

علم السكان، فالبيانات الخام التي يبحث رجل الديموغرافيا عن معرفتها سواء كانت في صورة

تعدادات أو تسجيل للوقائع الحيوية ... إلخ تنتج في أحيان كثيرة من عمليات تجميع تبادر بها مصالِح إحصائية مختلفة، ولا يكون هدفها غالبا علم السكان ولا تمت له بصلة مباشرة، كما هو عليه الحال بالنسبة لنتائج التحقيقات الميدانية المعدة بشكل خاص لدراسة موضوع ما، كمعطيات هيئات التأمين والضمان الاجتماعي، والمعلومات الحصرية المستقاة من الدوائر الوطنية للإحصاء، ولكنها تشكل في النهاية المادة الأساسية التي يشتغل بها المختصين بها في علم السكان، أي أنها هي التي تقدم مادته الرئيسية عن أعداد السكان وخصائصهم، وكيفية توزيعهم عبر المكان وتطورهم عبر الزمان ... إلخ.

كما أن أحد الأدوار الرئيسية لعلم السكان، هي تحويل معطيات الرصد الخام التي يحصل عليها بطريقة إلى نتائج معدة، وذلك من خلال ما يصطلح على تسميته بعملية التحليل السكاني، وفي كل ذلك فإن المقاييس الإحصائية تكون قاعدة ثابتة في أغلب الأبحاث السكانية، وهذا لا يفاجئ أحدا طالما ان موضوع الدراسة يتقبل العمليات الحسابية بشكل جيد، وكمثال على ذلك فإن الطلاق والموت تنتجان عادة عن استطراد مجموعة معقدة من الوقائع، فمن الملائم لتوضيحهما أن لا نبحت فقط عن معرفة أعدادهما، بل أيضا معرفتها حسب مجموعة متعددة من المعايير، يمثل بعضها آثار الظواهر السكانية على المجتمع ك: الجنس، العمر، الحالة المدنية، مقر الإقامة، المستوى التعليمي، فئات الأسر، النشاط الاقتصادي... أين يمكن حسابها بشكل مشترك أو منعزل، وبهذا الشكل فإننا سوف ندرس مختلف مظاهر حالة السكان.

ثالثا. علاقة الديموغرافيا بالإيكولوجيا والجغرافيا: كما يرتبط علم السكان بعلاقات متميزة بكل

من الإيكولوجيا والجغرافيا، من خلال حاجته الماسة إلى إدراك طبيعة المكونين البيئي والبشري، والذي يوضحه الشرح التالي.

2. علاقة الديموغرافيا بالإيكولوجيا: ترتبط الإيكولوجيا الاجتماعية ارتباطا قويا بقضية

السكان، وذلك لأن الزيادة السكانية المتسارعة لها دور كبير في فهم الكثير من المشاكل الإيكولوجية المطروحة، إذ أن تلك الزيادة ترفع من سرعة استنزاف الموارد، وتزيد من حدة الصراع على مساحات الأراضي المزروعة، كما تتسبب في ارتفاع معدلات التلوث، جراء التضخم المسجل في حجم النفايات المنزلية، وتزايد استخدام وسائل النقل مما يؤدي لتصاعد حجم التلوث الهوائي

1. **علاقة الديموغرافيا بالجغرافيا:** تنقسم الجغرافيا اصطلاحاً إلى حقلين معرفيين، وهما **الجغرافيا الطبيعية** والتي تركز جل اهتماماتها على دراسة مظاهر سطح الأرض الطبيعية ك: السلاسل الجبلية، الأنهار.. والجغرافيا البشرية أو **جغرافيا السكان** كما يسميها البعض، والتي ظهرت مع حلول القرن العشرين، مع توسع اهتمام الجغرافيا إلى العنصر البشري ونشاطاته ومظاهر ذلك على سطح الأرض، حيث باتت تهتم بحسب الجغرافي الإنجليزي **كلارك**، بتحليل التباين والاختلافات المكانية لتوزيع وتركيب وهجرة، ونمو السكان وعلاقتها بالبيئة الطبيعية، في حين ترى الجغرافية الفرنسية **Beaujeu Garnier** بأنها تعني بدراسة الحقائق والخصائص الديموغرافية في بيئتها. هذا المعنى يجعل منها تهتم أكثر بالجانب التحليلي للظاهرة السكانية، وذلك بهدف تحديد أثر الإطار المكاني على عملية النمو السكاني، وتوضيح مختلف العوامل التي تحكم علاقات السكان داخل هذا الإطار، وذلك من خلال تحديد مراحل هذا النمو وإيضاح مدى ارتباطها بالظروف الجغرافية السائدة، وكيفية تأثيرها في توزيع السكان تركيزاً وتشتتاً، معتمداً في ذلك على التحليل الرقمي الذي توفره الديموغرافيا كأساس وقاعدة لتحليلاته. كما تعد دراسة الهجرة السكانية من أبرز ملامح الارتباط بين العلمين، وذلك لأن الهجرة ظاهرة ديموغرافية تتحكم فيها مجموعة متنوعة من العوامل، والتي تتطلب في قراءتها واستشعار أهميتها أساساً إحصائياً توفره الديموغرافيا، وفي تحليلها أساساً جغرافياً تفسر من خلاله أسباب الوفود ودوافع النزوح. كما تعني العلاقة القائمة بين العلمين بدراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم، حيث تعد في هذا الإطار الجغرافيا من أقدر التخصصات في مجال التخطيط، وذلك عن طريق تحديد اتجاه النمو السكاني داخل رقعة إقليم ما، معتمدة في ذلك على دراسة الظروف التي تؤدي إلى توفر عوامل الجذب والطرده.

رابعاً. **علاقة الديموغرافيا بالطب وعلوم الأحياء والتغذية:** مكن التقدم الحاصل في مجال العلوم الطبية والصيدلانية والأحياء، من إعطاء نفس قوي للدراسات السكانية، من خلال تزويدها بالكثير من المعارف العلمية الدقيقة، والتي أجابت بما على الكثير من التساؤلات التي ظلت مطروحة، لا سيما ما تعلق منها بمحالي الخصوبة والوفيات، وهي العلاقة التي سنقف على بعض مضامينها فيما هو آتي.

1. **علاقة الديموغرافيا بالطب:** حرص فريق من العلماء على دراسة السكان من النواحي الصحية، فعمدوا إلى بحث نسبة الأمراض المتوطنة، ونسبة الوفيات والمواليد ومتوسط العمر والقوة

والحيوية، وربط هذه الأمور وما إليها بالظروف والأحوال البيئية الطبيعية وبالنظام التغذية، ومدى كفايتها للتعويض عن الجهود المبذولة أو صلاحيتها للنمو الصحي، كما يفسرها في ضوء الحالة الثقافية الاقتصادية بالنسبة للمستويات الاجتماعية المتباينة، وغيرها من العوامل التي لها صلة مباشرة بالحالة الصحية.

فمن الناحية البيئية مثلا، قد يلاحظ الدارس أن بعض البيئات الجغرافية، لا تسمح أجوائها ودرجة حرارتها ورطوبتها بوجه عام بالنمو الصحي للسكان، فتزداد نسبة الأمراض المتوطنة وتكثر نسبة الوفيات بين المواليد. وقد يكون للكثافة الجغرافية للسكان أثرها كذلك، ففي بعض البيئات الريفية حيث تتوزع التكتلات البشرية، لا تكون فرص العدوى الوبائية بمثل الحال في البيئات الصناعية، التي يشتد فيها تركز السكان على نحو يزيد من احتمالات انتقال العدوى بنسبة أكبر، اللهم إذ كانت الأمراض المنبثقة تعد من طبيعة الأعمال ذاتها، أو من آثار ما تحويه البيئة الطبيعية من مصادر الأوبئة كالبرك والمستنقعات والمياه الملوثة...

2. علاقة الديموغرافيا بعلوم الأحياء: كثيرا ما يهتم الديموغرافي بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ على جسم الإنسان، وبكل ما يتعلق بالنواحي الفسيولوجية والتشريحية له، حيث تعتبر المعطيات المتعلقة بالخصوبة والوفاة من أهم المتغيرات التي يهتم بها رجل الديموغرافيا عادة. فبالنسبة للأولى مثلا، نجد أن الكثير من العلماء أبدوا اهتمام بالغ بتتبع مستويات الخصوبة (الممكنة منها أو الفعلية)، وعوامل اختلاف نسبتها من مجتمع إلى آخر، وكذا اختلافها بين مكونات المجتمع الواحد. ويظهر ذلك بوضوح في عديد الدراسات التي تم القيام بها، والتي بمقتضاها تم التمييز بين المجتمعات على أساس الخصائص المميزة للقدر على الإنجاب، حيث يعتقد **هوكور** في هذا الإطار بأن كثافة السكان مسألة ترجع إلى مقدرة كل جنس على الإنجاب وإلى خصوبته التناسلية. ومن أبرز تلك الدراسات ما قام به العالم الأمريكي **نوتشتاين Notsiein** من تحقيقات على الخصوبة في الطبقات الاجتماعية ببعض مناطق ومدن الولايات المتحدة الأمريكية. وينتمي إلى هذه الشعبة الحيوية في الدراسات السكانية العلماء والمشتغلون بتحسين النسل سواء من الناحية البيولوجية أو الاجتماعية، حيث اعتمدت هذه الطائفة من العلماء على الانتفاع بالنواحي العلمية التي أظهرتها دراسات **فرانسيس جالتون F. Galton** من ترقية مختلف أنواع الكائنات الحية، ومحاولة الانتفاع بها وتطبيقها

لترقية النوع البشري وتحسين الصفات الإنسانية عن طريق دراسة مستفيضة لنظريات الوراثة وأثر الوراثة البيولوجية على الوراثة الاجتماعية، وهي البحوث التي تقدمت على يد كارل بيرسون وازدهرت بعد أن تأسس في إنجلترا مركز قومي للبحوث الأيوجينية (بحوث تحسين النسل) في سنة 1907، وأصبح لهذه الدراسات هيئات وجمعيات تربوية، تتولى نشر آرائها بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وكذلك مجالات تقدم فيها أبحاثها ودراساتها المتخصصة، لمناقشة الوسائل العلمية لتحسين النسل، ومتابعة التشريعات الاجتماعية الكفيلة بتحقيق هذا الهدف الإنساني.

أما بالنسبة للوفاة، فقد حظيت هي الأخرى بقسط وافر من اهتمام علماء البيولوجيا، ومن الشواهد العلمية الدالة على ارتباط الوفاة بالمتغيرات البيولوجية، نذكر ما ذهبت إليه بعض الدراسات المختصة في هذا الإطار، والتي أوضحت أن النساء في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يعشن فترة أطول من الرجال، وذلك لأن الخلية الأنثوية تحتوي على اثنين من الكروموزوم (X)، بينما الخلية الذكرية تحتوي على كروموزوم (X) واحد. كما تخضع سياسة تحديد النسل كثيرا لاختبارات بيولوجية هامة والتي تتعلق أساسا باستئصال الرحم، الإجهاض، شيوع كثرة استعمال أدوات منع الحمل.

3. علاقتها الديموغرافيا بعلم التغذية: تتصل الدراسات السكانية أيضا ببحوث التغذية اتصالا وثيقا، إذ نجد من علماء السكان من يتخذ من سوء التغذية أو قوتها ووفرتها مقياسا للكثافة السكانية، فحيث تسوء التغذية يكون ذلك في الغالب عاملا من عوامل الزيادة السكانية، إلى جانب ما يحتمل أن يكون من تنظيم اجتماعي تدريجي، يركز على سوء التغذية وعدم تحقق العدالة الاجتماعية، الأمر الذي يترتب عليه أن يكون الاستهلاك الغذائي لبعض الطبقات، دون ما يحتاج إليه الفرد للاحتفاظ بمستوى صحي ملائم.

وهذا هو السر وراء انتشار أمراض مثل البلاجرا الناجمة عن سوء التغذية، والعكس كذلك إذا ما كانت التغذية ملائمة، فإنه في هذه الحالة سوف يتخذ مظهرها من مظاهر اقتراب حجم السكان من حده الأمثل، والذي يسمح بتحقيق الرفاهية لسكانه، وما يقال عن التغذية ينجر أيضا عن الخدمات الصحية والثقافية والرعاية الاجتماعية.

خامسا. قائمة المراجع:

1) طارق السيد، علم اجتماع السكان، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.

- (2) مصطفى عمر حمادة، الأثروبولوجيا والتنمية السكانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.
- (3) مصطفى خلف عبد الجواد، علم اجتماع السكان، دار المسيرة، عمان، 2009.
- (4) عماد مطير الشمري، الجغرافيا السكانية: أسس وتطبيقات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- (5) رولان بريسا، التحليل السكاني: المفاهيم والطرق والنتائج، ترجمة محمد رياض ربيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- (6) حنان عبد الخضر هاشم، "المشكلة السكانية ومتطلبات التنمية الاقتصادية في البلدان النامية: رؤى نظرية وجدل قائم"، في: مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 08.
- (7) رمزي زكي، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984، الكويت.
- (8) منير إسماعيل أبو شاور & أجد عبد المهدي مساعدة، دراسات في الجغرافيا الديمغرافية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- (9) بلمير بلحسن: "الديموغرافيا: منظومة من المعارف"، في: مجلة العلوم الإنسانية، العدد 14، قسنطينة، ديسمبر 2000.